توظيف الأمثال الشعبية في تنمية بعض القيم الاقتصادية لدى طفل الروضة

د/سحر فتحي عبد المحسن
مدرس بقسم العلوم التربوية / كلية رياض الأطفال / جامعة الفيوم

ملخص البحث

مقدمة:

يعيش العالم اليوم أزمة اقتصادية حقيقية باتت تعاني منها معظم بلدان العالم، كما أنه يشهد حالة تضخم سكاني متزايد وضغطاً على موارده الطبيعية.

ولا شك في أن مصر ومعظم الدول العربية أصبحت تعاني من أزمات إقتصادية شديدة نظراً للكثير من العوامل، مما يستوجب علينا الإهتمام بتنمية القيم الاقتصادية لدى جميع أفراد المجتمع.

فالشخص الذي يسود عنده هذا النوع من القيم يتميز بنظرة عملية، يتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الانتاج والتسويق واستثمار الأموال.

وإن كان من الأمور الهامة تنمية القيم الاقتصادية لدى جميع أفراد المجتمع، فعلى وجه الخصوص طفل الروضة لنضمن له اكتساب القيم الاقتصادية فى مرحلة سنية مبكرة والتى تتفق مع سياسة التنمية البشرية للدولة.

وأوصت بعض الدراسات السابقة بضرورة اهتمام معلمة رياض الأطفال بتقديم القيم بأسلوب شيق وجذاب للطفل، والإستفادة من التراث الشعبي في الأنشطة المستخدمة في برامج رياض الأطفال وإدخال مفاهيم ومعلومات أخرى عن طريق هذا التراث الغني بالقيم والمعلومات.

ومن هذه الأساليب الأمثال الشعبية حيث تنتقل وتنتشر وتؤثر في الناس من خلال عمليات الإتصال الشخصي والأعمال الدرامية التي تعج بالأمثال الشعبية، بل والمقالات والمواد الصحفية التي تتضمن العديد من الأمثال الشعبية، وبذلك تعد من العوامل التي تؤثر في تكوين الشخصية.

حيث تتضمن الأمثال قيمًا ومبادئ سلوكية تنتقل عبر الأجيال من الكبار إلى الصغار وهي بذلك جزء أساسي من التراث الثقافي، يتطلب من الباحثين بيان أهمية دراسة هذا الجانب من التراث من خلال منظور ومنهج جديد يتجاوز الصورة التقليدية لدراسة الأمثال والتي لا تتعدى حصرها وبيان معانيها.

والمتتبع لمعظم الدراسات السابقة يلاحظ أن الأمثال الشعبية لم تحظى بالقدر الكافي من الاهتمام من قبل الباحثين بالرغم من ثرائها بالعديد من القيم التي ينبغي إكسابها للطفل، لذا رأت الباحثة الإستفادة من هذا التراث الثري بتوظيف الأمثال الشعبية في تنمية بعض القيم الاقتصادية لدى طفل الروضة.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث الحالي في وجود قصور في دور رياض الأطفال في تنمية القيم الاقتصادية لدى الأطفال، وإهمال توظيف الأمثال الشعبية كمدخل جديد لتنمية هذا النوع من القيم لديهم.

وهذا ما لاحظته الباحثة – أثناء إشرافها على روضات التدريب الميداني– وأكدت عليه الدراسات السابقة من سلوكيات الأطفال السلبية المتعلقة بالنواحي الاقتصادية ومنها: (الإسراف في استهلاك الماء، إلقاء الطعام المتبقي منهم، استهلاك الكثير من الورق والخامات أثناء تنفيذ الأنشطة، امتلاك بعض الأدوات من خامات رديئة ....)، ودعوة بعض الروضات للباحثة –في إطار المشاركة المجتمعية– لإلقاء بعض الندوات للمعلمات حول موضوعات مختلفة ومنها "تنمية المفاهيم والقيم الاقتصادية لطفل الروضة" لأهمية تنمية هذا النوع من القيم وخاصة في ظل الظروف الحالية للبلاد.

كما لاحظت الباحثة اقتصار المعلمات على تنمية المفاهيم الاقتصادية الواردة في وثيقة المعايير القومية لرياض الأطفال واعتمادها على أساليب تقليدية في تنمية هذا النوع من المفاهيم،، في حين أوصت بعض الدراسات السابقة بإجراء دراسات تسعى إلى تجريب استراتيجيات جديدة لتنمية القيم لدى الأطفال، وتوظيف التراث الشعبي في أنشطة وبرامج رياض الأطفال والإستفادة منه في إكساب القيم والمفاهيم للطفل، وضرورة توعية المعلمات بأهمية الأمثال الشعبية ودورها في توجيه سلوك الطفل وغرس القيم والفضائل والاتجاهات الإيجابية، مما يؤكد إمكانية توظيف الأمثال الشعبية – كعنصر من عناصر التراث الشعبي – في غرس وتنمية القيم الاقتصادية لدى الأطفال.

وعليه فقد تبلورت مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى فعالية توظيف الأمثال الشعبية في تنمية بعض القيم الاقتصادية لدى طفل الروضة ؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما القيم الاقتصادية المراد تنميتها لدى طفل الروضة ؟
٢. ما صورة البرنامج القائم على توظيف الأمثال الشعبية لتنمية بعض القيم الاقتصادية لدى طفل الروضة ؟
٣. ما فاعلية البرنامج القائم على توظيف الأمثال الشعبية في تنمية بعض القيم الاقتصادية لدى طفل الروضة ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

١. تخطيط برنامج قائم على توظيف الأمثال الشعبية لتنمية بعض القيم الاقتصادية لدى طفل الروضة.

٢. بناء مقياس القيم الاقتصادية المصور لطفل الروضة.

٣. قياس فاعلية برنامج قائم على توظيف الأمثال الشعبية في تنمية بعض القيم الاقتصادية لدى طفل الروضة.

أهمية البحث:

ترجع أهمية هذا البحث إلى:

الأهمية النظرية:

١. إلقاء الضوء على مجال الأمثال الشعبية كعنصر هام من عناصر التراث الشعبي.

٢. تبصير القائمين على تعليم طفل الروضة إلى أهمية الأمثال الشعبية ودورها في تنمية بعض القيم الاقتصادية لديه.

الأهمية التطبيقية:

١. تزويد معلمات رياض الأطفال والقائمين على تخطيط مناهج طفل الروضة ببرنامج قائم على توظيف الأمثال الشعبية يسهم في تنمية بعض القيم الاقتصادية لدى طفل الروضة لتفعيله والاستفادة منه.

٢. تزويد المهتمين برياض الأطفال ببعض الأدوات التي يمكن الاستفادة منها في دراسات مستقبلية مثل: مقياس القيم الاقتصادية المصور لطفل الروضة، واستبيان تقدير المعلمة للقيم الاقتصادية لطفل الروضة.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على عينة من الأطفال الملتحقين بالمستوى الثاني برياض الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٥-٦) سنوات، بلغ عددهم (٦٦)، تمثلت في المجموعة التجريبية وعددها (٣٣)، والمجموعة الضابطة وعددها (٣٣) طفلاً وطفلة.

أدوات البحث:

١. مقياس القيم الاقتصادية المصور لطفل الروضة. (إعداد الباحثة)

٢. استبيان تقدير المعلمة للقيم الاقتصادية لطفل الروضة. (إعداد الباحثة)

٣. برنامج توظيف الأمثال الشعبية في تنمية بعض القيم الاقتصادية لطفل الروضة. (إعداد الباحثة)

فروض البحث:

في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة تم صياغة فروض البحث على النحو التالي:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على "مقياس القيم الاقتصادية المصور" في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على "مقياس القيم الاقتصادية المصور" لصالح القياس البعدي.

٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على "استبيان تقدير المعلمة للقيم الاقتصادية لطفل الروضة" في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على "استبيان تقدير المعلمة للقيم الاقتصادية لطفل الروضة" لصالح القياس البعدي.

٥. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على " مقياس القيم الاقتصادية المصور لطفل الروضة ".

٦. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على " استبيان تقدير المعلمة للقيم الاقتصادية ".

نتائج البحث:

توصل البحث الحالي إلى النتائج التالية:

١. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على "مقياس القيم الاقتصادية المصور" في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية التي تعرضت لبرنامج الأمثال الشعبية المقترح.

٢. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على "مقياس القيم الاقتصادية المصور" لصالح القياس البعدي.

٣. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على "استبيان تقدير المعلمة للقيم الاقتصادية لطفل الروضة" في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية التي تعرضت لبرنامج الأمثال الشعبية المقترح.

٤. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على "استبيان تقدير المعلمة للقيم الاقتصادية لطفل الروضة" لصالح القياس البعدي.

٥. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على " مقياس القيم الاقتصادية المصور لطفل الروضة ".

٦. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على " استبيان تقدير المعلمة للقيم الاقتصادية ".

وتعزى تلك النتائج إلى فعالية البرنامج بما تضمنه من أنشطة قائمة على توظيف الأمثال الشعبية في تنمية بعض القيم الاقتصادية (العمل، الادخار، تقدير المهن، تقدير المنتج الجيد) لدى طفل الروضة.

توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث الحالي وتفسيرها توصي الباحثة بالتالي:

١. تزويد المعايير القومية لرياض الأطفال بمنهج "حقي ألعب وأتعلم وأبتكر" ببعض القيم الاقتصادية إلى جانب المفاهيم الاقتصادية الواردة بها مثل: (العمل، الادخار، تقدير المهن، تقدير المنتج الجيد).

٢. توفير دورات تدريبية للمعلمات من قبل الجهات المسئولة حول تنمية المفاهيم والقيم الاقتصادية لطفل الروضة.

٣. استخدام المعلمة لأساليب ومداخل مختلفة لتنمية المفاهيم والقيم الاقتصادية لطفل الروضة.

٤. إعداد دليل للمعلمة يتناول مختلف الأنشطة التي تهدف إلى تنمية بعض القيم الاقتصادية لطفل الروضة.

٥. لفت أنظار المسئولين في الدولة إلى الدور الخطير الذي تلعبه الإعلانات التجارية بالتليفزيون المصري في غرس القيم الاقتصادية السلبية في نفوس الأطفال.

٦. تدريب المعلمات على كيفية توظيف الأمثال الشعبية في مناهج رياض الأطفال.

٧. تثقيف الآباء وتوعيتهم بإمكانية توظيف الأمثال الشعبية في تربية الطفل.